لابرو، غالو، وسوليير..
ثلاثة اسماء تتصدر قائمة كتاب فرنسا لهذا العام

ترجمة : عدوية الهلالي

فيليب سولير

ماكس غالو

فيليب لابرو

في الاصناف الادبية المختلفة ، تميز ثلاثة من المؤلفين الفرنسيين مؤخرا باعمالهم التي غزت السوق الثقافية ..ويتوقع النقاد ان تتصدر كتبهم الجديدة قوائم الأعمال الاكثر مبيعا في فرنسا ..

اول هـؤلاء هـو فيليب لابـرو ، الكاتب والصحفي المتألق والمخرج السينمائي الناجح اضافة الى عمله كنائب رئيس قناة تلفزيونية ، والـذي وقع مع الناقد غاليمار عقد نشر رواية ضخمة تضم ٥٠٠ صفحة وتحمل عنوان)(الناس) ..وياتي نشر روايته هذه بعد مرور ثلاث سنوات على روايته االرومانسية (فرانز وكلارا) التي حققت نجاحا طيبا ..

تدوراحداث روايته الجديدة على لسان فتاة شابة تعمل كعازفة كمان ، وتروي الرواية اقدار ثلاثاً من الشخصيات التي تتقاطع حياتها مع بعضها ..اول هذه الشخصيات هي الفتاة عازفة الكمان والاخرى هي فتاة يتيمة تبلغ الثلاثين من العمر وهـي من اصل بولوني وتجد نفسها في باريس بعد هرب عائلتها بالتبني ، وتعمل الفتاة في مجال الاتصالات وتبدأ حكايتها مع هرب حبيبها منها ..اما الشخصية الثالثة فهي امرأة صحفية ونجمة تلفزيونية تقدم برنامجا حواريا خطرا.. ومن المؤمل ان تصدر هذه الرواية في نهاية شهر كانون الثاني الجاري ..

المؤلف الثاني هو ماكس غالو الذي يرتبط اسمه بـالافراط في العقل والمنطق وهـو اكثر رفاقه انتاجا للكتب وفي مختلف المجالات ..واذا دخلت الى موقعه على الانترنت ، ستعلم انه يكتب يوميا مالايقل عن عشر صفحات وانه نشر اكثر من ثمانين رواية بيع منها مئات الآلاف من النسخ وكان ابرزها رواية (خداع الملائكة) ، لكن غالو تعرض للمقاطعة من النخبة ولم يحصل على جائزة واحدة لاتهامه بالميل الى كثرة النتاج على حساب النوع.

وفي مطلع شباط المقبل ، سينشر غالو رؤياه الخاصة عن الثورة الفرنسية في واحدة من رواياته الاسطورية التي لم يبح باسرارها بعد ، عـدا اشـارتـه الى تنـاول السنوات العشرين الواقعة مابين ١٧٧٤ و١٧٩٣ والتي غيرت مجرى التاريخ في فرنسا ..

اما الكاتب الثالث فيليب سولير الذي سبق ان ارخ ذكريات طفولته في روايته الاولى (عزلة فضولية) ، فقد كان غائبا عن المكتبات بشكل واضح لعدة سنوات ، ثم عاد لينشر بحوثه وروايـاتـه بشكل منتظم جدا ،وفي الشهر المقبل ، سيقدم لجمهوره روايـة تحمل عنـوان (مسافرو الزمن) ، عن دار غاليمار للنشر ، وحين يتعلق الامر بسولير ، فلابد من ان نتكهن بالتنزه عبر الروايـة مع رمـوز كبار اعتـاد ان يشير اليهم في رواياته مثل المؤلفين بودلير ورامبو ولوتريامو وسيلين وبريـتـون وعـدد مـن الرسامين والموسيقيين ايضا وعلى رأسهم بـاخ ، ذلـك ان كتب سولير تزدحم غالبا بالمراجع والاستشهادات فلا يشعر الـقـاريء معها بالضجر ، فضلا عن كونها دليلاً على براعة وثقافة كاتبها الذي يواصل الكتابة منذ خمسين عاما بهدف وضع كتبه بين ايدي من يكترث لمطالعتها.

ارابيـــســـك

بغداد / المدى

عن دار أزمنة للنشر والتوزيع في عمان صدرت للاديب والمترجم علي عبد الامير صالح رواية (ارابيسك) في ١٣٥ صفحة من الحجم المتوسط.

ارابيسك هو العمل التأليفي الثاني لعلي عبد الامير صالح بعد المجموعة القصصية «الهولندي الطائر» الصادرة في دمشق عام ٢٠٠٠ وللكاتب ستة كتب في الترجمة عن الانكليزية.

تدور احداث الرواية بصيغة تداعيات يومية لطبيب اسنان يهوى الموسيقا والايس كريم ويتماهى مع نسائه المريضات لتغليب النظرة الجمالية. الطبيب يحاول الكشف عن احاسيسه غير المهنية ويندمج في علاقات عاطفية مع مرضاه واصفا اجواء العيادة ومفلسفا الالم من خلال تجربته اليومية.

يمر الطبيب باكثر من تجربة عاطفية مستغلا اجواء العيادة وما توفره المهنة من استسلام عضوي فضلا عن التأمل فنراه ينقاد لعواطفه ويعبر عن نظريته الجمالية بضمير المتكلم وبعبارات شفافة.

(ارابيسك) لا تتقيد بالثوابت القياسية للفن الروائي وهي قطعة نثرية تنتقل من امرأة الى اخرى فنرى ياسمين ودواليدا وسوزان ووفاء وهي علاقات يحكمها مكان العيادة ويقودها الراوي الذي ينقلنا عبر تعليقاته الى اجواء مختلفة طارحا وجهة نظره في امور متعددة مقحمة ولكنها تعبر عنه وتبرر الارتباط العاطفي بينه وبين المرضى.

الراوي يمهد كثيرا للاجواء ويجعلها رومانسية بدرجة فائقة فهو يخدر النساء بالموسيقا التي تملأ اجواء العيادة ويعمد الى مشاركة القارئ من خلال مخاطبته ومناقشة مفاهيم حياتية ترتبط بالجمال والمرأة كما يحاول عبر وسائله المتعددة ايقاع النساء في مصيدة الرومانس وهي تجربة مثيرة الا انها تبدو غير ناضجة في جوانب اخرى وتكشف عن علاقات غير متكافئة.

العيادة هي المتنفس لعلاقات انسانية وهي تمثل العالم بالنسبة للنساء المتوترات وللطبيب الذي يجد في مريضاته الجمال المنشود الا انه يتحول الى كائن متعدد الاغراض وهو الامر الذي يجعل هذه الرواية تعتمد على طرافة الفكرة.

اتحاد الادباء يحتفي بالالوسي

محمود النمر

ضيف اتحاد الادباء والكتاب في العراق يوم السبت الموافق ١/٢٤ /٢٠٠٩ الشاعر والدكتور الاكاديمي حسام الالوسي محتفيا به ضمن نشطات نادي الشعر على قاعة الجواهري وقد كللت بحفل توقيع ديوانه الجديد (زمن البوح)وحضر الاصبوحة جمع غفير من الادباء والاساتذة ومحبي الشاعر وبعض من طلابه القدامى ،وقدم الاصبوحة الشاعر جاسم بديوي مشيرا الى انجازات هذا الشاعر والفيلسوفالذي افنى حياته في سبيل البحث والتقصي عن المعرفة والشعر،بعد ذلك اثنى الناقد فاضل ثامر على تجربة الشاعر المحتفى به من حيث غزارة عطاءه في الفكر الفلسفي واللغوي والشعري وهو اشارة واضحه في بيان الثقافة العراقية والعربية التي اعطاها الكثير من حياتة في الفلسفة والشعر والمؤلفات الاخرى .و القت الدكتورة باسمة الشمري حديثا عن تجربتها مع الشاعر وكيف كان لها ابا واستاذا ومربيا حنونا ومؤثرا بشكل واضح في حياتها وكيف كانت في صفوفه طالبةواصبحت استاذةجامعية تعمل معة ،وتحدث الناقد علي حسن الفواز عن الالوسي الشاعر والفيلسوف والمربي وهو مازال يواصل عطاءه الفكري والشعري وهو علامة بارزة في الثقافة العراقية .بعد ذلك اعتلى الشاعر المنصة وقد اغرورقت عيناه بالدموع وهو يشكر الجميع على الحضور وعن كلماتهم التي اثنت علية وتحدث بايجاز عن حياتة الخاصة وقال صدقوني انا املأ البيت بالحضور بكل ما املك من حنان ابوي ومرات اطبخ الاكلات التي يحبونها فكيف اذا حضر الموت انا لااخاف الموت ولكني اخاف الغياب الطويل الذي اترك به اولادي واحفادي وكانت عبراته واضحة على محياه،وبعدها قرأ قصيدة من ديوانة الجديد وكان عنوانها (طائر الوقواق)

بعد عمر من الكفاح طويل
غادر العش طائر الوقواق
حدث النفس انه ذو اصطبار
سوف ينجيه من عذاب الفراق
هو قد طار قبلها عشرات
في ربوع المهيمن الخلاق

ولد الشاعر في مدينة تكريت عام ١٩٣٤وحصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة كامبردج عام ١٩٦٥ودَرّس في قسم الفلسفة بجامعة بغداد والجامعات العراقية الاخرى وفي جامعات عربية في بنغازي ١٩٦٨وعدن وصنعاء عام ١٩٩٩-٢٠٠٤.

ثم القى جمع من محبيه وطلابة احاديثهم وذكرياتهم وحبهم وتقديرهم له ،بعد ذلك جرى حفل توقيع الديوان وتمنى الجميع له الصحةوالحياة السعيدة.

تـــفـــاحـــة نـــيـــوتـــن

خضير فليح الزيدي

أعـاد السيد نيوتن دراسـة نظرية غاليلو غاليلي في السقوط الحر والمقيد.. أدرك نيوتن تماما أن الأرض تجذب الأجسام إليها،ولكن الشيء الغريب الذي لاحظه نيوتن انه ليست الأرض فقط هي التي تجذب التفاحة وإنما أيضا التفاحة لها قوة الجذب ذاته إذا ما توفرت لها ظروف معينة ، مثلا عندما تنتفخ التفاحة وتصبح بحجم الأرض ففي تلك الحالة ستدور الأرض حول التفاحة إذا ما تضخمت بملايين المرات .. تدور الأرض بفلك التفاحة بل وتنجذب إليها عند الضرورة العلمية.

بناءا على تلك المخيلة السردية للخيال العلمي والتفكير المنطقي في البحث عن حرية مطلقة للموجودات الكونية وضع العالم نيوتن قانونه الشهير في الجاذبية الأرضية حين قال :

«كل جسمين ماديين يتجاذبان بقوة تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسيا مع مربع المسافة بين مركزيهما»حوّل نيوتن الأسئلة الفلسفية والعين المندهشة والعقل الذي لا يستسلم إلى المسلمات على طريقة هايدكر إلى قوانين جديدة ستحكم الأرض .. فبفضله دنّس رواد الفضاء ارض القمر وهم يسبحون دون جذب أو مدارات، إن أكثر الأشخاص الذين يـدركـون المعنـى الدقيق للحـرية مـع عظمة قوانين نيـوتـن هـم رواد الفضاء حين ينعمون بحرية الحركة السابحة سواء في المركبة الفضائية أو عـلى سطح القمر.. وعندها فقط يصبح الشعراء أكـثر الساخطين على نيوتن وقوانينه بدلا من مديح قمرهم المزدحم برواد الفضاء لان الجاذبية أصبحت قيدا كبيرا على حرية الشعراء..

الآن سقطت التفاحة من الشجرة إلى الأرض وانتهى كل شيء .. التفاحة القضية الـتـي بسقوطها يكتشف العالم الجليل إسحاق نيوتن ضخامة القوانين التي ستترتب على ذلك السقوط المقيد، يكتشف إن الجاذبية سلسلة حديدية ضخمة لشد قرني الكون ومطرقة لقمع حرية الأفراد ..إن السيد نيوتن يكتشف ويقوده الاكتشاف إلى نظرية تفسر الحقائق الجديدة، أما نحن فسنأكل بشراهة بالغة تفاحة الجاذبية منجذبين بذلك لغوايتها، كذلك كان العالم ارخميدس مكتشفا لقانون الإزاحة عبرَ مشاهدة متفحصة للخشبة الطافية في بحيرته ، أيضا كذلك مجموعة الرحالة من كولومبس إلى ابن بطوطة فهم يمضغون طعم الاكتشاف بعين مندهشة للوهلة الأولى للجزر الناتئة من البحار ومن ثم يغيّرون مسارات خرائطهم وفق العالم الجديد المكتشف توا ..

والاكتشاف هو غير الاخـتـراع في الحتمية الجدلية .. فالمحصلة العلمية تقول إن الاكتشاف هو إزاحة الستار عن بواطن الموجودات الحياتية بعين مندهشة تختبر المسلمات وتخلخل إيقونات اليقينيات .. ذلك يحيلنا إلى مرحلة مهمة من أدب الاكتشاف ، بموازاة أدب الرحلات الذي يكتشف جغرافية الأرض الجديدة ، علينا أن نضع المبضع في المكان المناسب لنكتشف ، فواحدة من حداثة الأدب في مرحلته الجديدة هو الاكتشاف ليدخل بوابة العلوم الإنسانية ويتحول المخيال السردي إلى مجموعة بحوث لها من المعطيات ما يؤهلها لتسلق مضمار أدب العلم .. هنا علينا أن نتفحص المخيلة السردية في أفلام الخيال العلمي التي تنبأت بالانفتاح العلمي على علم الكواكب السيارة وحـروب الفضاء،إذ نجدها مدعاة للتفحص الجديد ضمن مخيلة الكشف الأدبي الفاعل قبل أن تكون نبوءة الأدباء.. وعلى مر التاريخ كان يأخذ العلم من الأدب لغته وحقوله لصياغة النظريات كلاما وجداول ومدونات تخدم المسار العلمي ، على حين الأدب يدخل مؤخرا الحقول العلمية من دي سوسير إلى يومنا هذا .. في عملية تداخل تدعم الحقول العلمية والأدبية معا .. إن العالمَ في مختبره يحاول أن يكتشف العلاج الناجع لأمراضَ العصر، ومهندس الجيولوجيا يكتشف مصادفة بئر النفط بصورة عرضية، والرحالة يرى المحيطات من عدسة المرقاب بعين مندهشة ،عامل منجم الفحم يجد نفقا جديدا للفحم الحجري لم تكتشفه خرائط المهندسين ، ومصور الفلم الوثائقي يحصل على مصادفة تقود إلى ذروة خطرة جماليا، ستكون أفضل من السيناريو المكتوب .. أما الدليل البدوي فأنه يعثر على طريق سالك من دون هدى النجوم سيكون مختصرا ومؤديا للطريق العام إلى الأرض السالكة، والطبيب يكتشف بجراحة الليزر إن ثمة مقص لطبيب آخـر في بطن المريض.. أن الأفعال (يرى ويعثر ويجد ويحصل) أفعالٌ تولد من رحم الاكتشاف.. ذلك يعني انك تحفر بآلية جديدة ستؤدي حتما إلى المنجز المكتشف سواء في حقلي الأدب أو العلم .. الاكتشاف غواية العلماء لذرة عالقة في مختبرات العلم ، لكن الاكتشاف في النص الأدبي بعضا من دربة فكرية تعنى بالبحث الجمالي والمباحث المنتجة ومتخلصا من حبائل اللغة التي تأكل كثيرا من جرف النص وفكره وبنيته الفنية التراتبية، لاستدراجه نحو الطعم الخاص لتفاحة نيوتن لا لإشكالية السقوط ومعانيهِ من أعلى الشجرة ..

المكتشفُ الأدبـيُ هو رسالةُ أدبيـة تـأخـذ من أجناس سردية كثيرة، فمن القصة اختزالُها وتكثيف لحظتها، ومن ألروايةً تعدد أصواتَها ومتخيلها السردي ورسم شخوصها المتعددة ومن الشعر تـأويل لغة القصيدة ومن الصحافة انفتاحها على المروي اليومي ومن مراكز البحوث والدراسات استطلاعاتها واستبياناتها ومن المدارس النقدية حداثة الرؤى ومعطياتها الفكرية المنتجة ..

عندما تصبح مهمة السرد الحديث مهمة تشبه الضربة الاستباقية في مفهوم الحرب الحديثة ، فتجنح الرواية العالمية نحو المعلوماتية وتعزيز المتن الحكائي بالوثائق والخرائط والتضمين القاموسي ، لهذا السبب وأسباب أخرى تتواصل الرواية العالمية في تربعها على المربع الذهبي في عصر السرد . أما المكتشف الأدبي فيختزن ذلك كله ويطرحه ضمن سياقات سردية تحفر الأفكار وتنحت لغة وليدة مختلفة مأخوذة من المألوف اليومي وغير ملوثه بهجينيته ومشبعة بلغة اليقينيات وغير متصوفة ..

في فن المكتشفات الأدبـية هـنـاك أكـثر من آلـية جديدة بعيدة عن أنمـاط التجريب المفتعلة.. هـي توصيفات آركيولجية لم تتمثل مسبقا في السرد العراقي .. ثمة عالم وعالم خلفي .. ثمة وجوه وبواطن متخفية ثمة متن وهامش يتربع على القمة ثمة سطح وقفا المرآة العاكسة لأصل الصورة ثمة أصل للصورة ومنعكس عنها يرسم خريطة للحقيقة النسبية ثمة دال ومدلول يـؤدي إلى نهاية النفق بسلام ثمة تفاحة شهية وسقوط يتحول إلى قضية كبرى.. وهنا التساؤل الأكثر إلحاحا ، من يتقصى الطريق المظلم للبواطن والقفا والعوالم الخلفية ؟ مَنْ سيكتب عن الجند في عراكهم المستعر من الولادة حتى المشيب.. عن مقرات تجانيدهم التي تنظم (طوابير) الموت المؤجل وأوراق الكنى البيض الدساتير الشخصية لصنوف الأفـراد، إذ تنظم لهم أيـام التسريح ودفاتر الخدمة الموشومة بأسرارالغياب.. عن الهاربين القلقين في نومهم في حلم العذاب الأسر وهم يحلمون في سرقة سجلات التجانيد ..عن النمط القاتل في رسائل الأسرى والجند معا الرسائل المتشابهة في الديباجة والختام ..عن الجنرالات الكبيرة وهي تُجبر على الإحالة على التقاعد.. عن المومسات المترهلات العاطلات عن العمل أو المحالات على (المعاش).. عن الكراجات الخاكية الكبيرة وفنون الدراما على أرصفتها أيام اشتداد الحروب.. عن الحمامات العتيقة قبل أن تنقرض وتذهب أبخرتها الندية السحرية.. عن مراكز التدريب عن مراكز تسليم الشهداء.. عن جثث مرمية على الأرصفة..عن اتساع المقابر واضمحلال المقاهي عن الطب العدلي ومستشفيات البتر الأوتوماتيكية ؟ كل تلك الأسئلة تستفز من يعمل على طريقة البدوي الدليل وهو يكتشف الأرض الجديدة المؤدية إلى منظومة معرفية تؤدي إلى آفاق نصوص لم تُجنس بعد .. الم يكن الأدب الحديث تنضيدا لأسئلة يومية ملحة ؟

لذلك كله لم تعد الأجناس السردية بمواصفاتها التقليدية تحتمل دراما الشارع العراقي المعاصر خصوصا بعد أحداث ساحة الفردوس الشهيرة وتحولات الفرد بكل ما اختزنه من تقلبات ومفاجآت يومية ، هذا الشارع يحوّل الكاتب السردي إلى راهب في دير يستمع إلى اعترافات وخطايا كل الأجيال التي مرّت عليه ليسجلها ضمن مذكراته الأدبـية.. هنا علينا أن نسجل ملاحظة دقيقة في تحولات السرد المعاصر تكمن في العمل على بث منظومة بحثية معرفية تأخذ من ساحل العلم ما يدعم توجهاتها، والابتعاد عن خارطة السرد القديمة في كل الإسقاطات العامة ومنها ما أُسقط على التاريخ السياسي أو الاجتماعي أو الموروثات الحكائية أو مقارباتها أو الأساطير وتضميناتها، وهو يهضم كل معطيات المدارس الحديثة، أصبح لزاما عليه البحث عن أسلوبية تشتغل في منطقة جديدة صادمة للقارئ بكل أصنافه وامتداداته ومثيرا لدهشة ما في نبض الشارع الثقافي .. عن صياغة كيميائية مكتشفة في مختبره تقوده نحو التفرد في صياغة ذلك الوجع المدمن للشخصية العراقية التي بدت ملغزة أحيانا أو مسطحة في حقب مختلفة .. الم تعطف الحروب العالمية المسار الأدبي باتجاه حداثة ما أو ما بعدها ؟

×الورقة التي قدمت في الملتقى القصصي الرابع

> بينما كانَ يأخذُ قيلولته تحت ظل شجرة التفاح الوارفة.. سقطت تفاحة ما قريبا من رأس إسحاق نيوتن، حينها فقط أدرك مكتشفه لقانون الجاذبية ، بعد سيل من الأسئلة الفلسفية التي ضربت في رأسه، تبدأ من السؤال الملتبس مَنْ جذبَ مَنْ ؟التفاحة الأرض أم الأرض التفاحة ؟

للـبـرج الـعـاجـي

رسالةٌ في زجاجة

فوزي كريم

هناك تماسٌّ بالغُ الحساسية بين غنى المعرفة و غَنى التجربة الحية لدى الإنسان. تماسٌّ فاعل وخصبٌ في إنتاج ما نسميه عملاً إبداعياً. القصيدةُ تخرجُ على هيئة كلمات من هذا التماس. ولكن هذا التماس لا يتم إلا بين معرفة وتجربة تنتميان إلى كيانٍ إنساني استثنائي، نسميه الفنانَ أو الشاعر.

تتعرّى شجرةٌ في الخريف، فتُكشفُ للعين أعشاشُ طيور، كانت خفيةً وسطَ الأغصانِ المورقة طيلةَ الربيع والصيف. أعشاشٌ تتضافرُ عيدانُها بمهارة حرفيّ. تتوسط مفترَقَ غصن مُتشعّب، بثبات وثقة. الأعشاشُ عارية لَلبرد والمطر والثلج. ومهجورة، لهذه العلّة. ولكن للشاعر مجسات داخلية أخرى غير الحواس التي التقطت المشهد. ترى، في مواجهة الأعشاش للطبيعة، مشهداً تتزاحمُ فيه التساؤلات. ترى شبحاً كابياً للطيور الغائبة. ترى هجراناً في صمت العشّ العميق. ترى في الشتاء عُدة حرب كاسرةً، ومدينةً مُحاصرة. وقد ترى عَبرَ هذا بُحراناً في المجهول، يحاولُه شاعرٌ مغامر...

هذا ضربٌ غريبٌ من الاجتهاد في تفسير الطبيعة بالتأكيد. والشاعرُ فيه «كاهن اللامرئيات»، على حدّ قول الشاعر الأمريكي واللاس ستيفنس. وحين يقتصر على المرئيات، بسبب عجزِه عن تجاوزها يُصبح ناثراً. للشاعر بودلير تعبير طريف في هذا السياق يقول: «الشاعر يُشبه أمير السحب، يمتطي العاصفةَ ساخراً من رامي السهام. ولكنه حين يُنفى إلى الأرض، حيثُ الضجيج، يمنعُه جناحاه العملاقان عنْ المشي.»

بهذا المعنى أفهم تعامل الشاعر مع الأسطورة، لا مع التاريخ. والأسطورةُ لديّ، في مقابل التاريخ، هي ما يتخفى وراء الظاهر من حقائقَ كبرى. في حين يقتصرُ التاريخُ في تعامله على وقائع محددة. والشاعر، الذي يتعامل مع ظاهر الوقائع المحددة لا يغادرها مثل «كاهن اللامرئيات» إلى ما ورائها، هو ناثرٌ، مهما تزاحمت على قشرة قصيدته المحسّناتُ الجمالية، ومغامراتُ المُخيّلة، والبراعةُ اللغوية.

والآن، بعد أن تنضج القصيدةُ في مُختبر الشاعر، وتهدأ على الورق، تَدفعُها تُحاولُ عوامل دخيلةٌ أن تدفعها لأن تسعى إلى قارئها المحدد الهوية مُسبقاً. والقصيدةُ لو نطقت لاحتجت. لأنها، منذ بدء التكوين، لمْ تكنْ تُكتب لأحد بعينه. شاعرها يؤكّدُ ذلك، وقارئُها لم يكن على معرفة بها قبل أن تقع بين يديه.

الشاعر الروسي مَنْدلشتام، الذي قتلته السلطة الشيوعية عام ١٩٣٨ ، كتب عام ١٩١٣ مقالا بعنوان «عن المُحاور»، تخيّل فيه نفسه وهو يمشي بين التلال، ثم وقعَ على زجاجة مغلقة، وجدَ داخلَها ورقةً بمعلومات تُعرّف بشاعر: اسمه، حياته، وموته في سفينة غارقة. بهذا المعنى تبدو القصيدةُ، كما يرى مَنْدلشْتام، مَوجّهةً إلى قارئ، أو مستمع ما، غير محدد الهوية. قصيدةٌ تنطوي على خبرة شاعر روحية استثنائية، وُضعت، حين أُنجزت، في زجاجة ورُميت في البحر. الذي سيعثرُ عليها بحكم البحث أو المصادفة هو قارئها الذي استهدفته حينَ كُتبت. استهدفته بَشكل غامض، ولكن ضروري. لأن الشاعرَ يكتب قصيدته لقارئ ما بالتأكيد. لقارئ سيفتحُ الزجاجةَ المُغلقةَ ذات يوم.

وصلتني، قبلَ سنوات، رسالةٌ من امرأة كانت قد حصلت على أعمالي الشعرية، وصارت تقرأها بحرص من وجد فيها طرفاً مُحاوراً مع عالمها الداخلي. رسالتها تتزاحم فيها الأسئلة، فهي لا ترى الأسى الواضح في القصائد «وليد تأزم روحي، بل هو درجةُ العتمة التي يبلغُها عَمق التأمل.» وأن مصدر تَعلّقها في القصائد وليدُ «هذا التداخل بين هاجسيْ النذير والبشارة في صوت شعري واحد..»...الخ

إنها وجدت صوتاً شعرياً يحاور صوتاً في عالمها الداخلي. وان هذا منتهى ما تطمعُ فيه من الشعر. لا لأنه سلوان وعزاء، بل لأنه دليلٌ يقودُ قارئه إلى عالم خبرة داخلية استثنائية. هذه السيدة لم تعرف أن حاجة الشاعر لاكتشافَ قارئ يَتحاور داخلياً مع قصائده قد تفوقُ حاجتها هي. ولذلك بدأت رسالتي لها مع هذا البيان، الذي أصبح مطلعَ قصيدة فيما بعد:

قارئٌ مثلك يكفي شاعراً مثلي..

> وصلتني، قبلَ سنواتٍ ، رسالةٌ من امرأة كانت قد حصلت على أعمالي الشعرية، وصارت تقرأها بحرص من وجد فيها طرفاً مُحاوراً مع عالمها الداخلي. رسالتها تتزاحم فيها الأسئلة، فهي لا ترى الأسى الواضح في القصائد «وليد تأزم روحي، بل هو درجةُ العتمة التي يبلغُها عَمق التأمل.» وأن مصدر تعلّقها في القصائد وليدُ «هذا التداخل بين هاجسيْ النذير والبشارة في صوت شعري واحد..»...الخ